بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام
محتاج الى
جميع ابنائه

العدد ١٢٠
الاربعاء ٢٩ ذو الحجة ١٤٣٣ هـ ١٤ ت٢ ٢٠١٢م

(جامعيون) يستعيد نشاطه وحيويته

أسبوع أمير المؤمنين ومعركة التأويل

تعليق على قرار المحكمة الاتحادية حول توزيع المقاعد الشاغرة

رحب سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بقرار المحكمة الاتحادية العليا(١) القاضي بعدم دستورية الفقرة (خامسا) من المادة (١٣) من قانون انتخابات مجالس [illegible]افظات والأقضية والنواحي رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٨ والذي كان يمنح المقاعد الشاغرة للكتل التي تجاوزت القاسم الانتخابي خلافا لإرادة الناخبين.

وأيد سماحته لنفس السبب ردّ المحكمة الشق الثاني من دعوى المعترضين الذي تضمن المطالبة لمنح تلك المقاعد للكتل التي حصلت على أعلى الأصوات دون القاسم الانتخابي والتي تسمى بالخاسرة.

وقد كلفت المحكمة السادة والسيدات أعضاء البرلمان بتشريع نص يؤمن تطبيق الدستور يكون بديلا عن الفقرة المذكورة.

وقال سماحته في تعليق على قرار المحكمة المذكور بأن التوزيع العادل للمقاعد المتبقية هو لصاحب الكسر الأعلى سواء كان من القوائم التي تجاوزت القاسم الانتخابي أو لم تتجاوزه، وهذا هو مقتضى قاعدة العدل والإنصاف وسيرة العقلاء في توزيع الأشياء غير القابلة للانكسار فلو حصلت القائمة (أ) على (٣.٩) مقعدا والقائمة (ب) على (٣.٧) مقعدا والقائمة (ج) على (١.٢) مقعدا والقائمة (د) على (٠.٨) مقعدا، وبعد توزيع الأعداد الصحيحة من المقاعد، كانت المتبقية مقعدين أعطي أحدهما للقائمة (أ) لأن كسرها المتبقي بعد اعطاء المقاعد الصحيحة (٠.٩)، واعطي الثاني للقائمة (د) لأن كسرها (٠.٨).

وإذا كانت المقاعد المتبقية ثلاثة اعطي الثالث للقائمة (ب) لأن كسرها (٠.٧)، ويضاف هذا المقعد الممنوح للعدد الصحيح من المقاعد الذي حازته القائمة أصلا.

وقد أوضحنا ذلك بالتفصيل والأمثلة في البيان الذي أصدرناه بتاريخ ٢٠١٢/٦/٥ والذي أوجد هذه الحركة للاعتراض على هذه الفقرة من قانون انتخابات مجالس المحافظات.

فيرجى من السادة أعضاء مجلس شورى الدولة تقديم المشورة بهذه الصيغة إلى أعضاء مجلس البرلمان ليتخذوا قرارهم الموافق للدستور والحامي لأصوات الناخبين وإرادتهم، والذي يصب في بناء ديمقراطية سليمة، ويكون خطوة على طريق الإصلاح السياسي، والله الموفق.

(جامعيون) يستعيد نشاطه وحيويته

استقبل(٢) سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) نخبة من أساتذة جامعة ذي قار ممن استجابوا لدعوة سماحته في أن يستعيد كيان (جامعيون) دوره ونشاطه، وعبر سماحته عن ضرورة هذه الحركة لأن الكيان لم يستنفد أغراضه، ولا زالت الأهداف من تأسيسه قائمة، وذكر سماحته بجملة منها وهي:

١- المحافظة على الهوية الإسلامية والوطنية للجامعات.

٢- دعم الكفاءات العلمية والمهنية والسعي لوضعها في الموقع المناسب لكي يبنى البلد بمهنية وموضوعية.

٣- مساعدة الطلبة المحتاجين والمتعففين لكي يتمكنوا من مواصلة دراستهم، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لطلبة الجامعات.

٤- تكريم المتفوقين ماديا ومعنويا، والعمل على رفع المستوى العلمي لأساتذة وطلبة الجامعات.

٥- تحقيق التواصل بين الجامعات وتبادل الخبرات وآليات العمل المثمر.

٦- توثيق العلاقات بين الجامعات والحوزات العلمية الدينية، واستضافة العلماء والخطباء في أروقة الجامعات، واقامة المؤتمرات المشتركة.

٧- إبراز العلاقة الوثيقة بين العلم والدين من خلال عقد ملتقى العلم والدين والندوات التي تعزز هذه العلاقة.

٨- إشراك طلبة الإعداديات في الفعاليات المذكورة لتأهيلهم قبل الدخول في الجامعات.

٩- تنظيم السفرات المبرمجة إلى العتبات المقدسة والالتقاء بمراجع الدين والعلماء والاستفادة من توجيهاتهم.

١٠- إقامة الفعاليات التعبوية المختلفة كمعارض الكتب وإحياء الشعائر الدينية والمناسبات الوطنية.

ونصح سماحته بعدم تحويل الكيان إلى حزب سياسي لأنه سيحجم دوره ويعيقه عن تحقيق الأهداف النبيلة أعلاه، خصوصا وان ثمرة المشاركة في العملية السياسية وهي تمكين الكفاءات العلمية من الوصول إلى مصادر القرار مكفولة لهم من خلال وجود إخوانهم المؤمنين بمشروعهم في العملية السياسية.

ودعاهم سماحته إلى الانفتاح على النخب المؤهلة في الجامعات الأخرى لإعادة تفعيل الكيان على صعيد المحافظات جميعا بإذن الله تعالى.

صدر القرار بتاريخ ٢٢ /١٠/ ٢٠١٢

(٢) تاريخ اللقاء ١/ ذ.ح/ ١٤٣٣، المصادف ١٧/ ١٠/ ٢٠١٢

حول قرار الحكومة الاخير بالتعويض بمبلغ نقدي عن مفردات البطاقة التموينية

إننا مع الهدف المعلن لقرار الحكومة الاخير بتعويض المواطن عن مفردات البطاقة التموينية بمبلغ نقدي لمكافحة الفساد في هذا الملف وتحسين حال المواطن العراقي، وندعو الى تعميم هذه الحركة الى كل الملفات الاخرى اذا حققت الهدف المرجو منها.

الا ان هذا الهدف يبقى نظريا وحبرا على ورق ما لم يقترن بوضع آليات عملية وواقعية ومقدور عليها لتنفيذ هذا البرنامج الواسع والخطير.

وحينئذ تبرز امامنا عدة تساؤلات مثيرة للقلق: كيف سيتم إيصال هذه المبالغ الى شعب تعداده (٣٤) مليون انسان وفي راس كل شهر؟

وما الذي يضمن عدم حصول الفساد في هذه الخطوة أيضا؟

وهل للمصارف القدرة على القيام بهذه العملية؟

وهل الحكومة قادرة على ضبط اسعار المواد الغذائية الاساسية في السوق وكبح جماح التجار والحد من جشعهم وتحكمهم في قوت المواطنين؟

وهل التجار قادرون على تلبية حاجة السوق؟

واذا كان البلد يشكو من تضخم بسبب حجم الكتلة النقدية المتداولة منذ سنين ولم تتم معالجة هذه المشكلة، فالى أي مدى سيتفاقم الوضع بسبب ضخ نصف تريليون دينار من العملة شهريا الى السوق؟

وغير من التساؤلات المقلقة حقيقة وامامنا شواهد تشير الى عدم نجاح مثل هذه التجارب كالعيدية التي قررتها الحكومة للمواطنين او الوجبة الاضافية من الحبوب التي لم تصل حتى بعد العيد اللاحق، وبين ايدينا قرار منح الطلبة الجامعيين معونة دراسية وقد مر عليه أشهر من دون ايجاد آلية للتوزيع مع أن عددهم لا يبلغ ١٪ من مجموع السكان.

إن الشعب قد تعوّد في مثل هكذا حالات أن يدفع ضريبة القرار من دون أن يصله ما وعد به فترتفع الاسعار وتشح المواد وهو لم يقبض شيئا.

واذكر لذلك مثالا بسيطا الا انه طريف فقد كانت لجامعة الكوفة حافلات تنقل الطلبة من الباب الرئيسي الى كلياتهم ومؤسساتهم مجانا، فلما صدر قرار المنحة فرضوا أجورا على الطلبة الذين مرت عليهم أشهر ولم يستلموا شيئا.

فلابد اذن قبل تحديد موعد لتطبيق القرار مفاتحة كل الجهات المعنية حتى تقدم تقارير حول قدرتها على التنفيذ، ولا مانع من تأجيل تطبيق القرار شهرين أو اكثر لاعطاء فرصة اوسع لتهيئة ظروف النجاح للتطبيق حتى يطمئن المواطن بأن القرار لصالحه، خصوصا وان الموعد المحدد ١/٣/٢٠١٢ يأتي بعد مدة قصيرة من انتهاء شهري محرم وصفر اللذين يستهلكان في شعائرهما مخزون الدولة من المواد الغذائية.

ونقدم هنا بعض الافكار لانجاح العملية:

اولا:- استثناء مادة الطحين من القرار ويبقى توزيعه بالبطاقات المعينة وبالسعر المقرر حاليا من دون تقليل مبلغ التعويض، لان الخبز اساس حياة الانسان وتوزيع الطحين لم يعاني من المشاكل التي عانت منها مفردات البطاقة الاخرى ولم تتعثر انسيابية توزيعه طيلة هذه السنين الماضية، وان الانتاج المحلي من الحنطة والشعير يغطي اكثر من حاجة المواطنين، فتحمل الدولة لهذه المادة عن كاهل المواطنين شيء اساسي.

ثانيا:- مفاتحة المصارف لوضع آلية لفتح حسابات مصرفية لكل مواطن بحسب الرقعة الجغرافية لبطاقته التموينية ويوضع مبلغ التعويض النقدي تلقائيا كل شهر في حساب المواطن، وبذلك سنتجنب الفساد في توزيع المبالغ، و نخفف من زخم المواطنين، ونتخلص من ضخ كتلة نقدية كبيرة الى السوق.

ثالثا:- وضع ضوابط اسعار السوق وتقديم التسهيلات للتجار، وارشادهم الى القيام بكل ما ينفع المواطن.

رابعا:- تهيئة المؤسسات الحكومية المعنية للقيام بدورها في الدخول الى السوق كمنافس قوي للحد من الاحتكار ورفع الاسعار فوق السعر الدولي المحدد، ولو بدعم بعض البضائع وتجهيز السوق بكميات كبيرة منها.

خامسا:- الاعلان عن اعتبار الموعد المعلن ١/٣ غير نهائي وانه قابل للتمديد اذا لم تتم الاستعدادات الكاملة لانجاح العملية، وهذا الاعلان سيخفف الاحتقان والمخاوف والهلع، ويعطي مرونة في الاجراءات.

والله ولي التوفيق
محمد اليعقوبي النجف الاشرف
٢٣ / ذ.ح/ ١٤٣٣
٢٠١٢/١١/١

أسبوع أمير المؤمنين ومعركة التأويل(٣)

هذا الأسبوع الذي يبتدى من عيد الغدير هو أسبوع أمير المؤمنين بامتياز كما يقال لكثرة ما حباه الله تبارك وتعالى من مناقب في هذا الأسبوع، ففي الثامن عشر كان حفل تنصيبه خليفة لرسول الله (ﷺ) وإماما وهاديا للأمة بعده وأولى بالناس من أنفسهم وأمر النبي (ﷺ) المسلمين ببيعته (عليه السلام) على ذلك، وهو عيد إكمال الدين وإتمام النعمة.

وفي الرابع والعشرين كانت مباهلة النبي (ﷺ) نصارى نجران بنفسه الشريفة وبأمير المؤمنين (عليه السلام) وبفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) ونزول آية المباهلة في حقهم.

وفيه أيضا أدخلهم النبي (ﷺ) تحت كسائه ونزل جبرئيل بآية التطهير.

وفيه تصدق أمير المؤمنين بخاتمه للسائل أثناء الركوع فنزلت آية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (المائدة٥٥).

وفي الخامس والعشرين نزل في حقهم (عليهم السلام) سورة هل أتى لما تصدقوا بإفطارهم على المسكين واليتيم والأسير.

وفي هذا الأسبوع بعد خمس وعشرين سنة بويع لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة بإجماع الأمة بعد حصار عثمان في الثامن عشر ومقتله(٤).

وبذلك فقد شهد هذا الأسبوع البيعة الواقعية والظاهرية لأمير المؤمنين كي يتولى أمور الأمة.

ولما كان هذا الأسبوع لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فإنه يكون اسبوعا لكل ما كان يتصف به أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفات الكمال، ولكل ما كان لعلي (عليه السلام) من حقوق على الأمة، ولكل ما كان يمثله أمير المؤمنين (عليه السلام) من منازل ومواقع ومقامات، فهو أسبوع الولاية والإمامة والخلافة الإلهية والقيادة الربانية للأمة وللبشرية جمعاء.

لذا اقترحت في يوم ما قبل سنين أن يكون اسبوعا للنزاهة وللعدالة وللمساواة ولإنصاف المظلومين ولاسترداد ما نهب من المال العام وللقضاء على الفساد المالي والإداري وخلع المتصدين للمواقع بغير حق وتعيين المؤهلين فيها، لأن هذه المعاني كلها وغيرها جسدها أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما تولى الخلافة.

وهو أسبوع بيان عظمة أهل البيت (عليهم السلام)، وعلو منزلتهم ومقامهم التي كشفت عنها السور والآيات الكريمة النازلة فيهم بسورة هل أتى، وآية التطهير، وآية الولاية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (المائدة٥٥)، وآية التبليغ ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (المائدة٦٧) وآية إكمال الدين وإتمام النعمة ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة٣).

وهو أسبوع التصدق على الفقراء والمساكين ومواساتهم وإشعارهم بكرامتهم إلى حد إيثارهم على النفس كما فعل أمير المؤمنين (عليه السلام) والزهراء (عليها السلام) والحسن والحسين (عليهم السلام جميعا).

ومن أهم ما يميز امامته (عليه السلام) جهاده وقتاله على التأويل كما قاتل رسول الله (ﷺ) على التنزيل، أي أن رسول الله (ﷺ) قاتل العرب حتى يذعنوا للرسالة ويؤمنوا بأصل التوحيد والنبوة وعلى صدق ما جاء به رسول الله (ﷺ) حتى دخلوا الإسلام طوعا أو كرها.

أما بعد وفاته (ﷺ) فقد بدأت معركة التأويل، وهي معركة ضد من أرادوا أن يحرفوا الكلم من بعد مواضعه ويتكلموا في كتاب الله بغير سلطان أتاهم ويغيروا السنن ويظهروا البدع، و يحرموا ما أحل الله و يحلوا ما حرم الله، ويبعدوا من قرب الله ويقربوا من بعد الله، ويولوا أمور الأمة من يتخذ مال الله دولا وعباده خولا و يحكم بغير ما أنزل الله تعالى وهم مع كل ذلك يدعون الإسلام وينتسبون إليه.

وهذه المعركة كان يشير إليها رسول الله (ﷺ) في حياته ويعلن أن قائدها سيكون علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو حديث رواه العامة والخاصة عن طريق جمع غفير من الصحابة، ففي مستدرك الصحيحين، روى الحاكم بطريقين عن أبي سعيد قال (كنا مع رسول الله (ﷺ) فانقطعت نعله، فتخلف علي (عليه السلام) يخصفها فمشى قليلا ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال: أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل يعني عليا (عليه السلام)، فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (٥).

وقد نظمها الصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) في شعره الذي كان يرتجز به في معركة صفين التي استشهد فيها، فكان من رجزه: نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله.

هذا الاستحقاق لأمير المؤمنين أعطى تفسيرا للقول المشهور عنه (عليه السلام) (جمعت علوم القرآن في سورة الفاتحة: وجمعت علوم الفاتحة في البسملة، وجمعت علوم البسملة في الباء، وجمعت علوم الباء في النقطة وأنا تلك النقطة)، وحاصل التفسير أن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تكون قابلة للتأويل والتحريف والتلاعب والتزوير وافراغها من معانيها كما عبّر (عليه السلام) عن القرآن بأنه (حمّال ذو وجوه) الا أن يقوم العالم بالقرآن والعارف بأسراره ومعانيه بإيضاح الحقائق، ووضع النقاط على الحروف كما يقال... لأن الحروف تتشابه في الهيئات كالباء والتاء والثاء والياء والنون، وإنما يميز بينها وضع النقطة على الحرف، فكما أن وضع النقطة هو الذي يعطى للحرف معناه، كذلك أمير المؤمنين هو الذي يبين حقائق التنزيل ويضع الأمور في نصابها ويرجع كل شيء إلى حقيقته وهو معنى التأويل.

ولولا ذلك الدور الذي قام به أمير المؤمنين (عليه السلام) لكانت تفاصيل العقائد والأحكام مجملة ومبهمة مما يفسح المجال واسعا لأن يقوم كل أحد بتأويلها حسب مشتهياته وأهوائه، وهذا حال من لم يرجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليعرف تأويل المتشابهات ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ (آل عمران/٧).

إن معركة التأويل هي المعركة الأصعب التي تزل فيها الأقدام وتضل فيها العقول لأن الخصوم يلبسون نفس الثوب أي ثوب الدين ويدعون لأنفسهم نفس الهالة من العناوين والألقاب والمقدسة، وكل يدعي وصلا بصاحب الرسالة والمشروع، ويضفي على حركته المشروعية ويستدل على أحقيته من نفس المصادر، فهناك تختلط الأوراق وتعصف الفتن وتكثر الشبهات.

وهذا الذي حصل بعد وفاة رسول الله (ﷺ) مباشرة حينما انقلبوا على الأعقاب وكان أثمن قربان يقدم في تلك المعركة هي فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وعندما تولى أمير المؤمنين (عليه السلام) الخلافة فنكث البيعة قوم لهم عناوين كبيرة وقريبو الصلة برسول الله (ﷺ)، ثم قسط آخرون ومرق فريق ثالث ووقف على الحياد فريق رابع، لكن الصفوة الذين وعوا رسالة الإسلام واتبعوا تعاليم النبي (ﷺ) حقيقة كانوا ثابتين على الحق ولهم رؤية واضحة كعمار بن ياسر الذي كان يقاتل في صفين ويقول (والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل) (٦).

هذه المعركة التي مزقت بأحزانها وآلامها قلب أمير المؤمنين (عليه السلام) وملأته قيحا وجعلته يتمنى الموت و يجده حريا وجديرا به.

إن معركة التأويل ليست مختصة بزمان أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل هي مفتوحة في كل زمان ومكان، روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال (قال رسول الله (ﷺ): يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير (٧) خبث الحديد) (٨).

وليس هذا فحسب بل انها تتعقد أكثر وتضيق حلقة البلاء وتشتد، فبعد أن كانت بين أئمة أهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم من جهة وبين الحكام المنحرفين والسائرين في ركابهم واتباعهم من العامة من جهة أخرى، تطورت لتكون داخل مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بين من واصلوا إتباع الأئمة (عليهم السلام) الاثني عشر واحدا بعد واحد وهم الإمامية وبين من انشق عنهم ليؤسس فرقا عديدة، ثم ضاق البلاء واشتد الامتحان أكثر في الدائرة الأخيرة بين مستحق نيابة المعصوم (عليه السلام) وبين من يتقمصها ويدعيها بغير حق، وفي كل دائرة كان يفشل جمع كبير ويسقط في الامتحان وهذا مصداق حديث الإمام الباقر (هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا، يقولها ثلاثا حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو) (٩). وحديث الإمام الكاظم (عليه السلام) لإبراهيم بن هلال (أما والله يا أبا إسحاق، ما يكون ذلك- أي الفرج بظهور الإمام (عليه السلام)- حتى تميزوا وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل) (١٠). وظاهر الرواية أن الخطاب موجه فيها إلى الشيعة.

ولأهمية هذه المعركة وخطورة آثارها وتداعياتها على الدين وعلى المجتمع فقد ورد التحذير الشديد من التقصير فيها، في كتاب المحاسن للبرقي بسنده عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) (قال: قال (عليه السلام) إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحا تلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار) (١١).

وفيه روي عن رسول الله (ﷺ) قوله (إذا ظهرت البدعة في أمتي فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله) (١٢).

وفي التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (إذا كتم العالم العلم أهله، وزهد الجاهل في تعلم ما لابد منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره جل البلاء وعظم العقاب) وهذا الحديث يلخص لنا باختصار أسباب ما نحن فيه من البلاء والمحنة.

إن سلاح هذه المعركة هي المعرفة بالله تبارك وتعالى وطاعة رسوله الكريم (ﷺ) وولاية أهل البيت (عليهم السلام) واتباع المراجع العاملين المخلصين والتفقه في الدين والبصيرة في الأمور، والحكمة في التصرف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان الحقائق وتجلية المواقف، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وإصلاح المناهج والسلوكيات المنحرفة.

فهي إذن ليست وظيفة مراجع الدين والعلماء والحوزة العلمية فقط، وإنما يقع على كل فرد في المجتمع جزء من المسؤولية بحسب موقعه ومؤهلاته وما يتوفر لديه من أدوات المواجهة التي ذكرناها كما يظهر من رواية تفسير العسكري (عليه السلام) المتقدمة، فبعضهم بعلمه وآخر بماله وثالث بنفوذه ووجاهته، والجميع مطالبون بمشاركتهم في كل عمل وحركة لله تعالى فيها رضا وللأمة فيها صلاح، والله ولي التوفيق.

---

(٣) الخطبة الموحدة لصلاة الجمعة يوم ٢٤/ذ.ح/١٤٣٣ المصادف ٩/ ١١/ ٢٠١٢ وقد تحدث بها سماحة الشيخ اليعقوبي من قناة النعيم الفضائية.

(٤) من مصادر هذه الحوادث كتاب (وقائع الأيام للشيخ عباس القمي ص١٢٧- ١٣٩

(٥) مستدرك الصحيحين: ٣ /١٢٢، كتاب معرفة الصحابة، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وراجع لمعرفة مصادر الحديث في صحاح العامة وكتبهم: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٢ /٤٢٥– ٤٣١

(٦) الاستيعاب لابن عبد البر: ٢/٤٢٣ ترجمة عمار بن ياسر.

(٧) وهو الزق الذي ينفخ فيه الحداد.

(٨) سفينة البحار ١/ ٢٠٤.

(٩) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي (قده): ٢٠٦.

(١٠) كتاب الغيبة للنعماني: ٢٠٨، باب١٢، ح١٤.

(١١) و (١٢) المحاسن: ٢٣١ باب ١٧ ح ١٧٦، ١٧٧.

عشرة ذي الحجة شهر رمضان الأصغر(١٣)

العشرة الأولى من ذي الحجة في الأيام كشهر رمضان في الشهور بحيث يمكن اعتبارها شهر رمضان الأصغر، ليست هذه دعوى ندعيها، وإنما دلت عليها كلمات المعصومين (عليهم السلام) والوجوه العديدة للتشابه بينهما.

فقد ورد في دعاء شهر رمضان (وهذا شهر عظمته وكرمته وشرفته وفضلته على الشهور) وورد في دعاء العشرة الأولى من ذي الحجة (اللهم هذه الأيام التي فضلتها على الأيام وشرفتها) فتلاحظ وحدتهما في التشريف والتفضيل.

والسمة البارزة لأعمال كل منهما واحدة وهو-بعد الذكر والدعاء والاستغفار والعبادة- الصوم فهو محبوب ومطلوب في كليهما الا انه في شهر رمضان على نحو الوجوب وفي عشرة ذي الحجة على نحو الاستحباب عدا يوم العيد لحرمة الصوم فيه.

وكل منهما وصف بأنه أيام معدودات ومعلومات، قال تعالى عن شهر رمضان ﴿أياما معدودات﴾ (البقرة/١٨٤)، وقال تعالى ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ (الحج/٢٨) وقال تعالى ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ (البقرة/٢٠٣) وورد في بعض الروايات أن المقصود من عشرة ذي الحجة.

والعمل في كل منهما له زمان يبلغ فيه الذروة من حيث العطاء الإلهي ومضاعفة الجزاء، ففي شهر رمضان ليلة القدر، وفي عشرة ذي الحجة يوم عرفة، وكل منهما عيد لأولياء الله الصالحين، بحيث يمكن أن يقال أن يوم عرفة في الأيام كليلة القدر في الليالي.

ويشترك الزمانان بأن الشياطين فيها مغلولة كما ورد في خطبة النبي (ﷺ) في استقبال شهر رمضان، وفي بعض الأخبار أنه ما من زمان يكون فيه الشيطان طريدا ذليلا غضوبا أكثر من يوم عرفة، ووضع الشيطان في الأغلال أي الحد من تأثيره في غواية الإنسان وتزيين المعاصي له فيكون إقباله على الطاعة أكثر وهمته فيها أعلى.

ولأن رقة القلب وانكساره وحزنه تساعد على صفائه وصدق توجهه إلى الله تبارك وتعالى كما ورد في الحديث القدسي (أنا عند المنكسرة قلوبهم)، فقد مضى قلم التخطيط الإلهي بأن تسبق كلا الزمانين الشريفين مناسبة حزينة تتفجر لها قلوب المؤمنين لوعة وحزنا وألما، حيث تتزامن ذكرى شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) مع ليالي القدر، ويسبق شهادة الإمام الباقر يوم عرفة لترق القلوب وتتنقى فتتهيأ لتلقي الفيوضات الإلهية في هذه الأزمنة المباركة.

وتشترك ليلة القدر ويوم عرفة بزيارة مخصوصة للإمام الحسين (عليه السلام) ورد فيهما ثواب عظيم، ففي كامل الزيارات لابن قولويه (قده)- استاذ الشيخ المفيد (قده)- عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال (إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل نظره لأهل الموقف) وفيه عنه (عليه السلام) قال (إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين (عليه السلام) قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل بهم ذلك).

وفي مصباح المتهجد عن رفاعة النخاس قال (دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لي: يا رفاعة أما حججت العام، قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحج به ولكنني عرفت عند قبر الحسين (عليه السلام) فقال لي: يا رفاعة ما قصرت عما كان أهل منى فيه، لولا أني أكره أن يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين (عليه السلام) أبدا).

ومما تقدم يتضح أن عشرة ذي الحجة محطة جديدة للتزود بالمعنويات اقتضت الألطاف الإلهية جعلها لعلم الله تعالى بأن الإنسان يفتر ويتراجع فيحتاج إلى شحنة جديدة تزيل الرين والقساوة عن قلبه بعد مرور شهرين على شهر رمضان، وان يوم عرفة لا ينحصر فضله وشرفه بمن كان على صعيد عرفات الطاهر وان كانوا اولئك يحظون بامتيازات ذلك المكان، الا ان عباد الله تعالى في كل أصقاع الأرض يحظون بشرافة الزمان وفضل العمل فيه كما سمعنا ما لزوار الحسين (عليه السلام) من الكرامة.

وإذن يكون من الطبيعي جعل عيد الأضحى في نهاية هذا الموسم الكريم من الطاعة والعبادة كما يأتي عيد الفطر في نهاية موسم عبادي حافل في شهر رمضان.

وعلى هذا فإن عيد الأضحى عيد جميع عباد الله الصالحين الذين فازوا بضيافة الله تعالى في هذا الزمان الشريف واستثمروا عروف هذه النفحات، ولا يختص بمن كانوا في المشاعر المقدسة.

---

(١٣) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع حشد كبير من الطلبة الجامعيين من بغداد وفدوا لزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) ضمن برنامج رسالي، والتقوا سماحته يوم الخميس ٩/ذ.ح/١٤٣٣ الموافق ٢٥ /١٠/ ٢٠١٢.

تشطير للأبيات المنسوبة للخواجة نصير الدين الطوسي

(لو ان عبداً أتى بالصالحات غداً)   وكان في سفرِه ما كان من عمل
وأفرغ القلب للرحمن في ولَهٍ   (وودّ كل نبي مرسل وولي)
(وصام ما صام صوّاماً بلا ضجرٍ)   صوم الخواص بفرض كان أو نفَل
وصفّ لله رجليه على وجلٍ   (وقام ما قام قوّاماً بلا ملل)
(وحج ما حج من فرض ومن سنن)   يمشي اليه بقلب خاشع وجلِ
وبات يسعى ويسعى دونما كلل   (وطاف ماطاف حافٍ غير منتعل)
(وطار في الجو لا يأوي الى أحد)   وحط فوق الثريا أو على زحل
أو شق موجاً بلا لوح ولا دسُر   (وغاص في البحر مأموناً من البلل)
(يكسو اليتامى من الديباج كلهم)   وللأراملِ يعطي أحسن الحُلل
وينفق المال في الفقراء في سرفٍ   (ويطعم الجائعين البر بالعسل)
(وعاش في الناس آلافاً مؤلفة)   وكان بالخير معروفاً لدى الملل
قضى الحياة بمحراب ومنقبة   (عار عن الذنب معصوماً من الزلل)
(ما كان في الحشر عند الله منتفعاً)   و ماله في جوار الله من أمل
كلا ولا يستقي من حوض كوثره   (إلا بحب أمير المؤمنين علي)

الشيخ حيدر اليعقوبي- عيد الغدير- ١٤٣٣ هـ

سبل السلام

الحلقة ٧٧

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

كتاب الحدود والتعزيرات

(الحد) عقوبة محددة شرعا فرضها الله تبارك وتعالى على من يرتكب جريمة معينة كالزنا وشرب الخمر والسرقة واللواط، ويقابله (التعزير) وهي عقوبة غير محددة شرعا، وترك تقديرها إلى الحاكم الشرعي ولا ترقى إلى مقدار الحد، وهي تتعلق بالجرائم والجنح غير التي يعاقب فاعلها بالحد.

وقد اهتم الشارع المقدس بإقامة الحدود، وذم من يتهاون فيها ويتركها مع القدرة على إجرائها، روي عن الإمام الكاظم (عليه السلام) في تفسير قول الله عز وجل ﴿يحيي الارض بعد موتها﴾ (الروم/١٩) أنه (عليه السلام) قال (ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيي الأرض لإحياء العدل، ولإقامة الحد فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحا).

وروي عن رسول الله (ﷺ) قوله (ساعة إمام عادل أفضل من عبادة سبعين سنة، وحد يقام لله في الأرض أفضل من مطر أربعين صباحا).

ومن حديث روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (اللهم... وإنك قد قلت لنبيك (ﷺ)، فيما أخبرته من دينك: يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادتي).

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال (إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله (ﷺ)، وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه، وجعل على من تعدى الحد حدا). إن الحكمة من تشريع قانون العقوبات في الشريعة من حدود وتعزيرات هو لمنع وقوع الجريمة والعدوان، فإن الناس لا يصلحها إلا الخوف من قوة القانون، ولإقامة العدل والقسط وصيانة حقوق الناس، وتوفير الحياة المستقرة الآمنة، قال تعالى ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ (البقرة/١٧٩) ولما كانت هذه الحدود والتعزيرات وسائر الأحكام الاجتماعية- كالقضاء وولاية أمر الأمة- لم تشرع لتبقى حبرا على ورق ومعطلة بحجة عدم وجود البيئة المناسبة فقد جعلت هذا الاهتمام من الشارع المقدس بإقامة الحدود أحد الأدلة على لزوم سعي مراجع الدين القائمين بوظائف النيابة عن المعصوم (عليه السلام) لإقامة وضع يساعد على إجرائها، أما بإقامة حكومة إسلامية لو تمت مقومات نجاحها، أو بإيجاد قوة مؤثرة داخل الحكومات القائمة و نحوها منه الأساليب التي ييسرها الله تعالى بلطفه، كما نهض بذلك ثلة من أفذاذ علمائنا العاملين في فترات من الزمن.

(مسألة ٦٢٩) إقامة الحدود والتعزيرات وسائر الأحكام الاجتماعية، من وظائف المجتهد الجامع للشرائط المتصدي للأمور العامة، ولا يحق لأي أحد إجراءها إلا بأمره وأذنه، إلا في موارد خاصة.

كتاب القضاء

القضاء وظيفة إلهية عظيمة، وهو من ميراث الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للإمام العالم بالقضاء العادل في المسلمين كنبي ووصي نبي).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لشريح لما ولاه القضاء: (يا شريح قد جلست مجلسا لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي) فبالقضاء العادل تحفظ الحقوق ويزال الظلم وينبسط الأمن، وتطمئن الرعية وتستقيم السلطة.

وقد ورد التحذير الشديد من تصدي غير المؤهلين للقضاء الذين لم يستمدوا شرعيتهم من المجتهد الجامع للشرائط المتصدي لولاية أمور الأمة.

في صحيحة هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال (لما ولى أمير المؤمنين (عليه السلام) شريحا القضاء أشرط عليه أن لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه).

وعن سالم بن مكرم الجمال قال (قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): إياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من قضايانا فاجعلوا بينكم فإني قد جعلته قاضيا فتحاكموا عليه).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال (الحكم حكمان: حكم الله عز وجل، وحكم أهل الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية). وبهذه المناسبة نحذر كل من يتصدى للحكم بين الناس سواء كانوا من القضاة في المحاكم الوضعية، أو الذين يحكمون في خلافات العشائر من يسمون بـ(الفريضة) أو الذي يحكمون في خلافات التجار في السوق من (أهل المصلحة) وغيرهم.

نعم يمكن أن يصححوا أحكامهم بعرضها على الجهة الدينية الشرعية قبل البت بها كما تقدم في شرط أمير المؤمنين (عليه السلام) على شريح القاضي.

تعريف القضاء:

((القضاء هو فصل الخصومة بين المتخاصمين، والحكم بثبوت دعوى المدعي أو بعدم حق له على المدعى عليه.

والفرق بينه وبين الفتوى:

أن الفتوى: عبارة عن بيان الأحكام الكلية من دون النظر إلى تطبيقها على مواردها، وهي -أي الفتوى- لا تكون حجة إلا على من يجب عليه تقليد المفتي بها، والعبرة في التطبيق إنما هي بنظره دون نظر المفتي.

وأما القضاء: فهو الحكم بالقضايا الشخصية التي هي مورد الترافع والتشاجر، فيحكم القاضي بأن المال الفلاني لزيد، أو أن المرأة الفلانية زوجة فلان، وما شاكل ذلك، وهو نافذ على كل أحد حتى إذا كان أحد المتخاصمين أو كلاهما مجتهدا.

نعم، قد يكون منشأ الترافع الاختلاف في الفتوى، كما إذا تنازع الورثة في الأراضي، فادعت الزوجة ذات الولد الإرث منها، وادعى الباقي حرمانها فتحاكما لدى القاضي، فإن حكمه يكون نافذا عليهما وإن كان مخالفا لفتوى من يرجع إليه المحكوم عليه)).

(مسألة ٦٣٠) القضاء من الواجبات الاجتماعية، بمعنى أنه يجب على المجتمع ككيان تأهيل بعض أفراده لممارسة القضاء وفض الخصومات بين الناس، وإذا لم يفعلوا أثم الجميع.

(مسألة ٦٣١) يعين القضاة من قبل الحاكم الشرعي المتصدي للقضايا العامة، وهو الذي يتكفل بإجراء المخصصات المالية التي تكفل لهم حياة كريمة لتمنع ضعاف النفوس من أخذ الرشوة و نحوها، ففي عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مالك الأشتر (وأكثر تعاهد قضائه (القاضي) وأفسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته إلى الناس).

(مسألة ٦٣٢) تحرم الرشوة على القضاء ولا فرق بين الآخذ والباذل.

(مسألة .....) القاضي على نوعين: القاضي المنصوب، وقاضي التحكيم.

(مسألة ٦٣٣) تعيين القاضي الذي يتحاكم إليه المتخاصمون متوقف على رضاهما معا به إن كان قاضي التحكيم، أما إذا أريد رفع الدعوى إلى القاضي المنصوب فتعيينه بيد المدعي على المشهور، ولا بأس به على أن يراعي القاضي اختلافهما في التقليد إذا حصل، أو يوكل الأمر إلى الحاكم الشرعي، وكذا إذا تداعيا واختلفا في القاضي الذي يترافعان إليه.

(مسألة ٦٣٤) يعتبر في القاضي أمور: الأول: البلوغ، الثاني: العقل، الثالث: الذكورة، الرابع: الإيمان، الخامس: طهارة المولد، السادس: العدالة، السابع: الرشد، الثامن: الاجتهاد في القاضي المنصوب.

(مسألة ٦٣٥) كما أن للحاكم أن يحكم بين المتخاصمين بالبينة وبالإقرار وباليمين، كذلك له أن يحكم بينهما بعلمه بشرط رضا المتخاصمين بذلك منعا للتهمة والتشكيك. ولا فرق في ذلك بين حق الله تعالى وحق الناس.

(مسألة ٦٣٦) يعتبر في سماع الدعوى أن تكون على نحو الجزم، ولا تسمع إذا كانت على نحو الظن أو الاحتمال.

(مسألة ٦٣٧) إذا ادعى شخص مالا على آخر، فالآخر لا يخلو من أن يعترف له، أو ينكر عليه، أو يسكت، بمعنى: أنه لا يعترف ولا ينكر، فهنا صور ثلاث:

الأولى: اعتراف المدعى عليه، فيحكم الحاكم على طبقه ويؤخذ به.

الثانية: إنكار المدعى عليه، فيطالب المدعي بالبينة، فإن أقامها حكم على طبقها وإلا حلف المنكر، فإن حلف سقطت الدعوى، ولا يحل للمدعي- بعد حكم الحاكم- التقاص من مال الحالف نعم، لو كذب الحالف نفسه جاز للمدعي مطالبته بالمال، فإن امتنع حلت له المقاصة من أمواله.

الثالثة: سكوت المدعى عليه، فيطالب المدعي بالبينة، فإن لم يقمها ألزم الحاكم المدعى عليه بالحلف إذا رضي به المدعي وطلبه، فإن حلف فهو، وإلا فيرد الحاكم الحلف على المدعي.

وأما إذا ادعى المدعى عليه الجهل بالحال، فإن لم يكذبه المدعي فليس له إحلافه، وإلا أحلفه على عدم العلم.

(مسألة ٦٣٨) لا تسمع بينة المدعي على دعواه بعد حلف المنكر وحكم الحاكم له.

(مسألة ٦٣٩) إذا امتنع المنكر عن الحلف ورده على المدعي، فإن حلف المدعي ثبت له مدعاه، وإن نكل سقطت دعواه.

(مسألة ٦٤٠) لو نكل المنكر بمعنى أنه لم يحلف ولم يرد الحلف، فالحاكم يرد الحلف على المدعي، فإن حلف حكم له.

(مسألة ٦٤١) ليس للحاكم إحلاف المدعي بعد إقامة البينة إلا إذا كانت دعواه على الميت، فعندئذ للحاكم مطالبته باليمين على بقاء حقه في ذمته زائدا على بينته.

(مسألة ٦٤٢) الظاهر عدم اختصاص الحكم المذكور بالدين وإنما يجري في أي مورد يكون مظنة لتعليل الإمام الكاظم (عليه السلام) في رواية عبد الرحمن بن أبي عبد الله (فإن حلف وإلا فلا حق له، لأنا لا ندري لعله قد أوفاه ببينة لا نعلم موضعها أو غير بينة قبل الموت).

(مسألة ٦٤٣) لا فرق في الدعوى على الميت بين أن يدعي المدعي دينا على الميت لنفسه أو لموكله أو لمن هو ولي عليه، ففي جميع ذلك لا بد في ثبوت الدعوى من ضم اليمين إلى البينة، كما أنه لا فرق بين كون المدعي وارثا أو وصيا أو أجنبيا.

(مسألة ٦٤٤) لو ثبت دين الميت بغير بينة، كما إذا اعترف الورثة بذلك، أو ثبت ذلك بعلم الحاكم، أو بشياع مفيد للعلم واحتمل أن الميت قد أوفى دينه، فهل يحتاج في مثل ذلك إلى ضم اليمين أم لا؟ وجهان، الأقرب هو الأول.

(مسألة ٦٤٥) لو أقام المدعي على الميت شاهدا واحدا وحلف، فالمعروف ثبوت الدين بذلك، وهل يحتاج إلى يمين آخر؟

فيه خلاف، قيل بعدم الحاجة، وقيل بلزومها، والأصح الثاني.

(مسألة ٦٤٦) لو قامت البينة بدين على صبي أو مجنون أو غائب، فهل يحتاج إلى ضم اليمين؟ فيه تردد وخلاف، والأظهر انه كسابقه لعموم التعليل إذا كان احتمال الوفاء واردا.

(مسألة ٦٤٧) لا يجوز الترافع إلى حاكم آخر بعد حكم الحاكم الأول، ولا يجوز للآخر نقض حكم الأول إلا إذا لم يكن الحاكم الأول واجدا للشرائط، أو كان حكمه مخالفا لما ثبت قطعا من الكتاب والسنة، أو استجدت أدلة تثبت خطأ الحكم الأول.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : .com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي